

متى تبرأ ذمة القاضي في حكمة ؟ .. / الشيخ وليد السعيدان

وليد السعيدان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يقول احسن الله اليك ما الحد الفاصل في اجتهاد القاضي بنظر قضية ما؟ والذي تبرأ به ذمته لا سيما مع كثرة المتدفقة على القضاة في هذا الزمان - [00:00:01](#)

الحمد لله رب العالمين وبعد لا تبرأ ذمة القاضي الا اذا كانت احكامه مبنية على العلم واليقين او على غلبة الظن لقول النبي صلى الله عليه وسلم انما انا اقضي بنحو مما اسمع - [00:00:17](#)

يعني ان القاضي متى ما بنى احكامه على علم ويقين وقطع. فهذه تبرأ ذمته يقينا. واذا بنى احكامه على ما يغلب على ظنه بالنظر في الشهادات والبيّنات والحجج وكلام الخصمين. فان ذمته تبرأ - [00:00:37](#)

فمتى ما كانت احكام القاضي مبنية على العلم القاطع او على الظن الراجح فقد برئت ذمته. لان المتقرر في القواعد ان غلبة الظن كافية في التعبد والعمل. ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم انما انا بشر وانما - [00:00:59](#)

انا اقضي بنحو مما اسمع. يعني ان كثيرا من اقصيته لم تكن عن وحي. وانما وانما ما كانت عن اجتهاد مؤيد بالوحي. فمن قضيت له من حق اخيه شيئا فلا يأخذه فانما اقتطع له قطعة من نار - [00:01:19](#)

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا حكم الحاكم فاجتهد. انتبه لكلمة فاجتهد. وهذا الاجتهاد هو الطريق الذي يوصل القاضي في نظر قضيته الى العلم القاطع او الى الظن الراجح. قال اذا حكم الحاكم فاجتهد فاصاب - [00:01:39](#)

فله اجران. وان اجتهد واخطأ فله اجر واحد. وانت تعرف ان القضاة ثلاثة. قاض علم الحق فقاضى به فهو فهو في الجنة. الى ان قال وقاض عرف الحق حكم بخلافه فهو في النار - [00:01:59](#)

قال قاض في الجنة وقاضيان في النار. قال صلى الله عليه وسلم قاض في الجنة وقاضيان في النار. القاضي الذي في الجنة رجل علم الحق عن يقين او عن غلبة ظن وحكم به. فيا ايها القاضي ينبغي - [00:02:19](#)

وفكك الله اذا جاءت القضية بين المتخاصمين. قبل ان تصدر حكمك الكريم فيها لابد ان تنظر فيها نظر مجتهد فتستوفي جميع اطراف القضية وشهودها والنظر في تزكيتهم وعدالتهم. المعتبرة بزمانهم - [00:02:39](#)

وتنظر في كلام الخصمين وتقارن بين الحجج وتبتي وتختبر. وتنظر وتقاييس الامور حتى يتبين لك عن علم او عن غلبة ظن ان ان الحق في هذه ان في هذا فاذا قضيت به عن علم او غلبة ظن فقد بني - [00:02:59](#)

ذمتك واني بهذه المناسبة اوصي القضاة جميعا ان يجعلوا لهم من دعائهم في توفيق الله عز وجل لهم في قضائهم واصدارهم للاحكام الوقت الطويل الكثير ايها القضاة الى الله ان يسدكم وان يأخذ بنواصيكم للبر والتقوى وان يمدكم بمدده وان يؤيدكم - [00:03:19](#)

ملائكته لا ينبغي للقاضي ان يغفل عن الدعاء بالتوفيق والسداد في الاحكام. لانه يقضي في دماء الناس ويقضي في اعراض واموالهم فلا يجوز له ابدان يغفل عن ذلك. فاذا كان المعلم وهو فاذا كان المعلم - [00:03:49](#)

او المفتي مع انه يصدر احكام ليست بملزمة يستعين بالله عز وجل على تعليمه الليل والنهار. فكيف بالقاضي؟ الذي لا يكتفي باصدار الحكم بل بالالزام بتنفيذه فهو احوج الى الدعاء فانطرحوا ايها القضاة بين يدي الله. وابكوا بين يدي الله وليعلم الله من قلوبكم الصدق - [00:04:09](#)

افتقار الى توفيقه. استعينوا بالله عز وجل في كل قضية. استخيروا الله عز وجل في الوصول الى الحق من اللهج بالدعاء بالتوفيق والسداد لعل الله ان يأخذ بنواصيكم للبر والتقوى وان يسد اقوالكم واعمالكم وان يمدكم - [00:04:36](#)

بمدده ويؤيدكم بجنده من ملائكته والله اعلم - 00:04:56